

إحياء علوم الدين

كما لا أشكوك إلى ملائكتي إذا سعدت مساويك وفضائك نسأل الله من عظيم لطفه وكرمه ستره الجميل في الدنيا والآخرة .

بيان فضل النعمة على البلاء .

لعلك تقول هذه الأخبار تدل على أن البلاء خير في الدنيا من النعم فهل لنا أن نسأل الله البلاء فأقول لا وجه لذلك لما روى عن رسول الله A أنه كان يستعيز في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة // حديث أنه A كان يستعيز في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة رواه أحمد من حديث بشر بن أبي أرطاة بلفظ أجربنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وإسناده جيد ولأبي داود من حديث عائشة اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة وفيه بقية وهو مدلس ورواه بالنعنة // وكان يقول هو والأنبياء عليهم السلام ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة // حديث كان يقول هو والأنبياء عليهم السلام ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس كان أكثر دعوة يدعو بها النبي A يقول اللهم آتنا في الدنيا الحديث ولأبي داود والنسائي من حديث عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله A يقول ما بين الركنين ربنا آتنا الحديث // وكانوا يستعيزون من شماتة الأعداء وغيرها // حديث كان يستعيز من شماتة الأعداء تقدم في الدعوات // . وقال على كرم الله وجهه اللهم إني أسألك الصبر فقال A لقد سألت البلاء فاسأله العافية // حديث قال على رضي الله عنه اللهم إني أسألك الصبر فقال A لقد سألت الله البلاء فسله العافية رواه الترمذي من حديث معاذ في أثناء حديث وحسنه ولم يسم عليا وإنما قال سمع رجلا وله وللنسائي في اليوم والليلة من حديث على كنت ساكنا فمر بي رسول الله A وأنا أقول الحديث وفيه فإن كان بلاء فصبرني فضربه برجله وقال اللهم عافه واشفه وقال حسن صحيح // . وروى الصديق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله A أنه قال سلوا الله العافية فما أعطى أحد أفضل من العافية إلا اليقين // حديث أبي بكر الصديق سلوا الله العافية الحديث أخرجه ابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة بإسناد جيد وقد تقدم // وأشار باليقين إلى عافية القلب عن مرض الجهل والشك فعافية القلب أعلى من عافية البدن .

وقال الحسن C الخير الذي لا شر فيه العافية مع الشكر فكم من منعم عليه غير شاكر .

وقال مطرف بن عبد الله لأن أعافى فأشكر أحب إلى من أن أبتل فأصبر .

وقال A في دعائه وعافيتك أحب إلى // حديث وعافيتك أحب إلى ذكره ابن اسحق في السيرة في دعائه يوم خرج إلى الطائف بلفظ وعافيتك أوسع لي وكذا رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء من

رواية حسان بن عطية مرسلًا ورواه أبو عبد الله بن منده من حديث عبد الله بن جعفر مسندًا وفيه من يجهل // وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى دليل واستشهاد وهذا لأن البلاء صار نعمة باعتبارين أحدهما بالإضافة إلى ما هو أكثر منه إما في الدنيا أو في الدين والآخر بالإضافة إلى ما يرجى من الثواب فينبغي أن نسأل الله تعالى تمام النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه من البلاء ونسأله الثواب في الآخرة على الشكر على نعمته فإنه قادر على أن يعطي على الشكر ما لا يعطيه على الصبر .

فإن قلت فقد قال بعضهم أود أن أكون جسرا على النار يعبر على الخلق كلهم فينجون وأكون أنا في النار وقال سمنون C تعالى .

وليس لي في سواك حظ . . . فكيفما شئت فاختبرني